الحِجاج في معلقة الحارث بن حلِّزة اليشكري

م.م باسمة ابراهيم شريف الراوي

basima.alrawi20@gmail.com

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الحِجاج في معلقة الحارث بن حِلِّزة اليشكري

م. م باسمة ابراهيم شريف الراوي

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم الحجاج وكيفية وروده في معلقة الحارث بن حِلِّزة اليشكري) عن طريق الرصد والتحليل وكذلك لاظهار القدرة التعبيرية للمتكلم وما تضفيه من جمال التصوير في المتلقي وقوة التأثير (الإقناع).

تشكلت بنية الدراسة من توطئة ومبحثين.

أما التوطئة فأوضحت فيها مكانةُ المعلقة والباعث على نظمها .

ودار المبحث الأول حول عرض (مفهوم الحجاج)، وقسم على أربعةِ أقسامٍ: الحجاج لغةً والحجاج اصطلاحاً فضلاً عن خصائص النص الحجاجي والحديث عن الحجاج في اللغة.

وجاء المبحث الثاني بعنوان (أفانين الحجاج)، وقسم على قسمين، أولاً: مستوى اللغة وتضمن (اسم التفضيل والتراكيب الحكمية المسبوقة بأداة نفي والإحتجاج بالسخرية والاستفهام (السؤال) والأمر والنهي). وثانياً: مستوى البلاغة وتضمن (التشبيه والكناية). وقد آثرت التركيز بالتحليل على إغراء المتلقي وحمله على الإنتباه فالإذعان والتسليم ؛ لأن الحجاج بحد ذاته يمارس صاحبه الحوار فيه من أجل التأثير والإقناع.

الكلمات المفتاحية : الحجاج والتأثير والإقناع

Alhejaaj in Mu'allaqah of Alharith Bin Halza Alyashkuri

Assist. Lect. Basima Ibrahim Shareef Alrawi
College of Education for human Sciences / University of Al Mosul

Abstract

The study aims to identify the concept of alhejaj and how it was mentioned in the Mu'allaqah of AlHarith Ibn Hulza Alyashkuri by observing and analyzing also display the expression ability of the speaker and how it is adding illustration in the audient and the impact power (convincing).

The study structure consist of introduction and two sections:

The introduction implies the state of Mu'allaqah and the reason behind its organized. The first section one involves the concept of alhejaj and divides into the following: alhejaj in linguistic and alhejaj in terminology as well as the characteristics of Alhejaj's text and the discussion about the alhejaj in linguistic.

Section two entitled with (the arts of alhejaaj) divided two divisions the first is language level (comparative noun and preceded by structure with negative and judgment with irony and question, imperative and negation). The second the level of rhetorical includes (similarity and implied meaning). The research intend to focus on by analyzing to seduce the audient and take his attention then respond and acceptance ; because the speaker practicing alhejaaj in itself for affecting and convincing.

التوطئة:

مكانةُ المعلقة والباعث على نظمها :

تُعد معلقة الحارث بن حِلِّزة [*] من أجود القصائد العربية [١]، وهي قصيدة همزية على البحر الخفيف تقع في ٨٥ بيتاً وقامت شهرتهُ عليها [٢]." قال أبو عبيدة: أجود الشعراء قصيدةً واحدة ، جيدة طويلة ، ثلاثةُ نَفر : عمرو بن كلثوم ، والحارث بن حِلِّزة، وطرفة بن العبد" [٣] ، "وقال عمرو الشيباني :((لو قالها في حَوْل لم يُلم))" [٤].

والمعلقات إسم اطلق على عدد من القصائد الطوال لبعض شعراء ماقبل الاسلام وقد أختلف في عددها وأكثر الروايات على إنها سبع ومن الرواة من جعلها عشراً فضلاً عن الأختلاف في إسمها ، فوردت بأسماء كثيرة هي : المعلقات السبع والسبع الطوال ، والقصائد السبع الطوال الجاهليات والسبعيات والمعلقات العشر والسّموط، والمشهورات والمذهبات ، ولكن الأسم المشهور لها هو المعلقات . ويرجع اختيارها في الأصل إلى حماد الرواية فسماها (السُّموط) جمع سمط وهو العقد. إذ يرى بعضهم جاءت تسمية المعلقات إن العرب كتبوها بالذهب على الحرير لرفعة قدرها وشدة تعظيمهم لها ، ثم علقوها على جدران الكعبة . وأنكر بعضهم خبر تعليقها بالكعبة ، وزعم بعضهم إنها سميت معلقات ؛ لعلوقها بأذهان الناس صغارهم وكبارهم وذلك؛ لشدة عنايتهم بها . فقد كانت مشهورة وتجري بكثرة على أفواه الرواة وأسماع الناس. وروي أن ملوك العرب كانوا إذا أعجبوا بقصيدة لشاعرٍ ماعلقوها في خزائنهم [٥].

ولسنا نعجب لِفوز الحارث على عمرو بن كلثوم ، فإن قصيدته وإن تكُنْ دون قصيدة ابن كلثوم روعة وهلهلةً وانسجاماً ، فهي تفوقها من حيث الفن الخطابي، سواء في ترتيب أفكارها أم في الإسلوب الحكيم الذي إتخذهُ الشاعر . فعمرو بن كلثوم أفتخر وغالى ، ولكن بنى أكثر مفاخرة على الأوهام والإدعاء الفارغ ، واما الحارث فإنه إفتخر وأكثر من الإفتخار[**]، ولكن بنى مفاخره على الحقائق التاريخية، فلم يترك يوماً لبني بكر الاّ ذكرهُ ولا يوماً على بني تغلب إلاّ عيرهم إياه ، فهي قصة جامعة لطائفة من أيام العرب وأخبارها . فضلاً عن ذلك فإن عمرو بن كلثوم أساء التصرف في إغضاب الملك ، والحارث أحسن التصرف في استرضائه [٦].

والمعلقة إنموذج للفن الرفيع في الخطابة والشعر الملحمي، وفيها قيمة ادبية وتاريخية كبيرة تتجلى فيها قوة الفكر ونفاذ الحجة ، وفيها من الرزانة مايجعلها خير مثال للشعر السياسي والخطابي في ذلك العصر. وعموماً جمعت المعلقة العقل والتاريخ والشعر والخطابة ، مالم يجتمع في قصيدة جاهلية أخرى [٧]. إذ تكمن قيمتها الأدبية في دقة الوصف ، وحسن السّبْك ، وتنوّع طرائق التعبير، وبلاغة الإيجاز، وجودة التقسيم والمنطق ، وحُسْن الإشارة ، إذْ كان الشاعر فيها خطيباً مجيداً ، ومحامياً بارعاً ، ودبلوماسياً متمكّناً ، فاستطاع بكل جدارة أن يستميل الملك نحو قومه ، فيفوز بالحكم الذي يرضيه ويرضى قومه، مثيراً إعجاب الملك الذي بلغ من شدة إعجابه بالمعلقة أن أمر برفع الستور بينه وبين شاعرنا الأبرص ، وأنْ يطعمه من جفنتهِ [٨].

أما سبب نظم المعلقة فهو: إنّ عمرو بن هند لما ملك وكان جباراً عظيم السلطان جمع بني بكر وتغلب، واصلح بينهم، وأخذ من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض . كان اولئك الرهن يغزون معه فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون، فقالت تغلب لبكر بن وائل أعطونا دية غلمائنا فأبت بكر ذلك فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغلب بمن ترون بكر تعصب أمرها اليوم قالوا بمن عسى الإ برجلٍ من أولاد ثعلبه قال عمرو أرى الأمر سينجلي والله عن احمر اصلع أصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم

أحد بني ثعلبه بن غُنم من بني يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن هند فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبه تناضل عنك وقد يفخرون عليك قال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله أن لو لطمتك لطمة ما أخذوا لك بها. قال والله أن لو فعلت ما أفلتَّ بها قيس ابن أبيك فغضب عمرو بن هند ، وكان يؤثر بني تغلب على بكر، فقال له النعمان أيها الملك أعطِ ذلك أحبَ أهلك إليك فقال له عمرو بن هند أبسرك إني أبوك قال لا ولكني وددتُ انك أمي فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً وقام الحارث بن حلّزة فإرتجل قصيدته ارتجالاً. وقال الأصمعي إنه أنشأ هذه القصيدة وقد أتت عليه من السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ومن جيد شعره [٩].

المبحث الأول: مفهوم الحجاج:

أولاً: الحجاج لغةً :

عرّف ابن منظور (ت ٧١١هـ) الحجاج بقوله :" الحُجَّة: البُرْهان ، وقيل الحُجَّة مادُوفِعَ بهِ الخصم ؛ وقال الأزهري : الحُجَّة الوجه الذي يكون بهِ الظَّفر عند الخصومة . وهو رجل مِحْجاجُ أي جَدِل . والتّحاجُّ التخاصُم ، وجمع الحُجَّة: حُجَجُ وحِجاج . وحاجَّةً مُحاجَّةً وحِجاجاً : نازعهُ الحُجّة .وحجَّهُ يحُجُّه حجّاً: غلبه على حُجتهِ وفي الحديث : فحَجَّ آدم موسى أي غلبه بالحُجَّة" [١٠]. وبذلك المعنى نجد أنّ ابن منظور يقرن الحجة بالبرهان حيناً وبالخصومة حيناً أخرى، فهو يفترض وجود تخاصم بين متخاطبين يعمد كل منهما إلى حجة ودليل حتى يحصل له الغلبة والفوز كما قرنها بالجدل ايضاً [١١]، وهذا مايجعل الحجاج يكتسي قيمة ضدية أو قيماً متضادة تبني في طبيعتها على الإشكالي والجدلي في إطار الفكر والثقافة [١٢].

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ):" يقال حاججتُ فلاناً فحجَجْتهُ أي غلبتهُ بالحُجّة، وذلك الظّفرُ يكون عند الخصومة ، والجمع حُجَج. والمصدر الحِجَاج" [١٣].

أما الجوهري (ت ٣٩٣هـ) فقال :" والحُجّة: البرهان تقولُ حاجَّهُ فحجّه أي غلبهُ بالحُجَّةِ. وفي المثل:((لجَّ فحَجَّ)) وهو رجلٌ مِحْجاجُ ، أي جَدِلُ . والتحاجُّ: التخاصم "[١٤]

كما رأى الفيروز أبادي(ت٨١٧هـ):الحُجَّة: البرهان والمحجاج: الجدل[١٥].

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) :" احتج على خصمه بحجة شهباء ، وبحجج شهب، وحاج خصمه فحجه، وفلان خصمه محجوج، وكانت بينهما مَحاجَّة ومَلاجَّة"[١٦].

يتضح لنا عبر ما ورد ذكرهُ أن الحُجَّة هي الإثبات أو الدليل الذي يغلب به المحاج خصمهِ والحِجَاج هو التخاصم والمغالبة بالحِجّةِ .

ثانياً: الحجاج إصطلاحاً:

تعدد الباحثون في تحديدهم لمصطلح الحجاج فقال قدور عمران الحجاج هو "النزاع والخصومة بواسطة الأدلة والبراهين الكلامية والحجج العقلية" [١٧].

وعرّف الدكتور أبو بكر العزاوي الحجاج تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، ويتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى في انجاز متواليات من الأقوال بعضها بشكل الحجج اللغوية وبعضها الأخر بشكل النتائج التي تُستنتج منها ، لانّ اللغة لها

وظيفة حجاجية ويعني أنّ التسلسلات الخطابية محددة لا بوساطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط . ولكنها محددة ايضاً وأساساً بوساطة بنية هذهِ الأقوال نفسها، وبوساطة المواد اللغوية التي يمكن توظيفها وتشغيلها [١٨].

غير أنّ البشير اليعكوبي قال :" الحجاج هو فن إقناع المرسل المتلقي مستمعاً كان أو قارئاً، استناداً إلى عدد من الحجج المترابطة فيما بينهما ترابطاً منطقياً ، والمتنامية تنامياً دينامياً داخل مسار حجاجي يستجيب لخصوصياتهِ بُغية التأثير عليه، وجعلهِ يعتقد في صدق وحقيقة و عدالة وفائدة ما يدافع عنهُ (اطروحته) وإبعاده عن الإعتقاد في صدق خصمه، أو زحزحته عن أفكار أو معتقدات أو قيم أو مكتسبات ترسخت لديه ترسيخاً إرتقى إلى درجة الأيمان به" [١٩]. وذهب إلى الفكرة نفسها عبدالهادي بن ظافر الشهري إذ عرف الحجاج قائلاً:ان الآلية التي يستعمل المرسل فيها اللغة تتجسد عبرها إستراتيجية الإقناع [٢٠]. هذا يعني أن وظيفة الحجاج وغايته هو جعل العقول تذعن لما يقدم عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفِق في جعل حدَّة الأذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (أنجازه أو الإمساك عنهُ) أو هو ماوفِق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة [٢١] إذاً يسعى المتكلم عبر الحجاج الى تحقيق الإقناع والتأثير بوصفها أهم غرضين للحجاج، وإن كان المتكلم ينتزع موافقة المتلقي أو يقنعه فإنه يقوم بذلك بعيداً عن العنف والإكراه، ولايعبر عن نتائجه بالصحة أو الخطأ بل بالقوة والضعف في التأثير، فمعيار الصحة هو قوة الإقناع، كما تتعدد مظاهر الحجاج فقد يقدم المتكلم حججه بشكل مباشر وصريح في كلامة بعرض مقدمة والنتائج التي تؤدي إليها أو يضمر الحجج ويقود متلقيه إلى النتائج بالتلميح دون التصريح [٢٢].

وتركز التداولية على الحجاج؛ لِمَّا له من أهمية ذلك أنّ هدف الخطاب بالدرجة الأولى هو التأثير في المتلقي، والتحليل التداولي للحجاج هو الكفيل بالكشف عن آليات هذا التأثير [٢٣].

وإنّ الخطاب الحجاجي لايكون إلاّ في الأمور التي تثير الشك وتتطلب جهداً فكرياً لتدقيقها وكشف غموضها مما أسهم هذا الأمر في إضفاء الطابع العقلي على الحجاج [٢٤]. فالبلاغة الجديدة ليست معنية بشكل الخطاب من أجل الزخرف أو القيم الجمالية، بل من جهة ان ذلك وسيلة للأقناع وبخاصة وسيلة للإبداع أي الحضور[٢٥]. وتُعرف البلاغة الجديدة بأنها نظرية الحجاج التي تهدف إلى دراسة التقنيات الخطابية، وتسعى إلى اثارة النفوس، وكسب العقول عبر عرض الحُجج، كما تهتم بالشروط التي تسمح للحجاج بأن ينشأ في الخطاب ثم يتطور فضلاً عن فحص الأثار الناجمة عن ذلك التطور[٢٦]. فالشروط التي يستوفيها المُرسل(المُحاجج)؛ ليكون موفقاً في إداء الحجة المثبتة كالأتي:-

- شرط المضمون القضوي: على المتكلم أنْ يأتي بمجموعة من الأحكام الجازمة التي ينطوي كل منها على قضية مخصوصة.
- الشرط الجوهري:- ينبغي أن يكون إتيان المتكلم بهذه المجموعة من الأحكام إجتهاداً منه ، لإثبات الدعوى ، أي يكون ذلك سعياً منه إلى اقناع المستمع بصوابها .
- شرط الصدق: على المتكلم أن يعتقد صدق الدعوى والقضايا التي جاء بها لإثباتها ، كما عليه أن يعتقد أن مجموع هذه القضايا هو بمنزلة إثبات لهذهِ الدعوى .

- الشرط التمهيدي : ينبغي أن يعتقد المتكلم أن المستمع لايسلم بالدعوى بل أنه يسلم بالقضايا التي جاء بها لإثباتها، كما ينبغي لهُ أن يعتقد أنّ المستمع يسلم بمجموع هذه القضايا بوصفهِ اثباتاً للدعوى [٢٧].

وهناك عدد من الضوابط الحجاجية التي يفترض في المُرسل (المُحاجج) أن يلتزم بها، ومن هذهِ الضوابط :-

- ان يكون الحجاج ضمن إطار الثوابت كالدينية والعرفية، فليس كُل شئ قابلاً للنقاش أو الحجاج.
- أنْ تكون دلالة الألفاظ محددة والمرجع الذي يحيل عليه الخطاب محدد ، لئلا ينشأ من عدم التحديد الدقيق مشكلة في تأويل المصطلحات التي من قبيل الديمقراطية، الشفافية، الضبابية .
- ألا يقع المرسل في التناقض بقوله أو بفعله، كمن يدّعي أنه عضو في لجنة الدفاع عن حقوق الأنسان ثم يستعمل في إدّعائه حججاً واهية ، أو بأن يسيء الأدب مع المرسل إليه ؛ لأنه بذلك يناقض نفسه في اللحظة التي يتلفظ فيها بخطابه .
- موافقة الحجاج لما يقبله العقل، وإلّا بدا زيف الخطاب ووهن الحجة .
- توفر المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب، مما يسوغ قبول المرسل إليه لحجج المرسل أو إمكان مناقشتها أو تفنيدها، وإلاّ إنقطع الحجاج بينهما وتوقفت عملية الفهم والإفهام أي (الإقناع) .
- أنْ يأخذ المرسل في اعتباره تكوين صورة عن المرسل إليه أقرب ما تكون الى الواقع قدر الأمكان.
- مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العام؛ لأنه هو الكفيل بتسويغ الحجج الواردة في الخطاب من عدمها .
- ضرورة خلو الحجاج من الإيهام والمغالطة والإبتعاد عنهما ؛ لأنه لايخلو الحجاج منهما، فإذا كان معنى الخطاب غير محدد يصبح من قبيل الخطاب العام الذي لايكتشفه المرسل إليه إلا بعد حين ورغم ما توفره اللغة من فرص للتلاعب والمناورة، إلا أن الحجاج المقصود هو ما يتكيء على الكفاءة التداولية؛ لإيضاح الحجج وكشف الأمور، وابعاد اللبس ؛ ليصبح بذلك فعلاً تأثيرياً .
- إمتلاك المرسل لثقافة واسعة ، خصوصاً مايتعلق بالمجال الذي يدور ضمنه الحجاج كالمجال الديني أو السياسي ؛ لأنه من دون ذلك الرصيد المعرفي لن يستطيع إيجاد تبني اعتراض معين ، فتعوزه الحيلة في الدفاع عمّا يراه وكذلك في بناء خطابه وأختيار حججه [٢٨].

ثالثاً: خصائص النص الحجاجي:

النص الحجاجي هو نص مترابط متناعم يقوم على وحدة معينة لاتكون بالضرورة واضحة جليّة بل قد تأتي على نحو خفي لا نكاد نلمحهُ وضع لإقناع المتلقي بفكرة ما أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصوصة [٢٩] أو "بأنه نص يضع إقناع المتلقي غاية له" [٣٠].

وإن بناء معنى النص بوصفها نشاطاً عقلياً يقتضي:-

- الملاحظة الموضوعية الدقيقة للأشكال والأنظمة (النحو ، والصرف ، والتركيب ، والمعجم ، والحقول المعجمية، والحقول الدلالية ، والملفوظ ، والتلفظ ، والصور ، والإستعارات ، والكنايات ، وصيغ التعبير ، والأثار الإسلوبية ، والبنيات السطحية والبنايات العميقة) .
- تحليل نظام هذهِ الأشكال وإدراك ديناميتها في قلب النص (الإئتلاف والإختلاف) .
- الكشف الدقيق والمتحرر لِمّا يفصح عنه النص بشكل صريح .
- البناء التدريجي لدلالة معينة في النص انطلاقاً من فرضيات القراءة التي يتوقف إثباتها على التمحيص الدقيق.
- التحقيق في تركيب النص ممّا يشكل الوحدة المركبة العميقة للأثر المدروس موضع السؤال[٣١].

وقد جمع بنوارونو سمات النص الحجاجي في النقاط الأتية :-

١- القصد المعلن:- إحداث أثر مافي المتلقي أي إقناعه بفكرة معينة وهو ما يعبر عنه اللسانيون بالوظيفة الإيحائية للكلام .

٢- التناغم:- النص الحجاجي نص مستدل عليه لذلك يقوم على منطق ما في كل مراحلهِ ويوظف التسلسل الذي يحكم مايحدثه الكلام من تأثيرات سِواء تعلق الأمر بالفتنة أم الإنفعال أو إحداث مجرد تقدم وينم من هذا الوجه عن ذكاء صاحبة ويشي بمعرفته بنفسية المتلقي وقدراته ؛ لذلك نراه يعلن أمراً ويذكر آخر يختزل فكرة ويسهب في تحليل الكلام أخرى يسأل ويجيب بل قد يأتي بالفكرة الواحدة على أنحاء مختلفة فيتجلى في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام .

٣- الإستدلال:- وهو سياقة العقلي أي تطوره المنطقي ذلك أنّ النص الحجاجي قائم على البرهنة فيكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة. وإذا أعدنا الحجاج إلى أبسط صورة وجدناهُ ترتيباً عقلياً للعناصر اللغوية ، والتي بموجبها يستجيب المتلقي لنية الإقناع.

٤- البرهنة:- إليها تُرد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مروراً بأبلغ إحصاء وواضح استدلال وصولاً إلى الطف فكرة وأنفذها [٣٢].

وقد أثار عدد من الباحثين خاصية اخرى عبروا عنها بالحوارية أو التحاورية: فالنص الحجاجي في جوهرة حوار مع المتلقي، حوار يقوم على علاقة مابين مؤسس النص ومتلقيه بأشكال عديدة يكشفها الخطاب ؛ لكونه يراهن على إقناع اكبر عدد ممكن من المتلقين بما جاء فيه . وعموماً تبقى الخاصية التحاورية أساسية في تأكيد حجاجية النص ، إذ تجعله موضوع رؤى متباينة فيتأسس حول اطروحتين متباينتين وإن اقتضت إستراتيجية الإقناع تغيب إحداهما أو إقصاهما[٣٣].

وأخيراً" إنّ النص الحجاجي أو الخطاب الحجاجي :

- خطاب إقناعي بالضرورة .
- موجه للتأثير في سلوك المتلقي أو معتقده .

- تتحكم فيه طبيعة المتلقي .
- يعتمد إستراتيجية لغوية خاصة به .
- يعتمد ربطاً منطقياً ودلالياً بين أجزائهِ المكوِّنة له .
- غالباً ما يكون للسياق دور كبير في تحديد نتائجه" [٣٤].

رابعاً: الحجاج في اللغة :-

انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أُسسها أوستين[*] وسورل [**]، فقام ديكرو [***] بتطوير أفكار اوستين وآرائه بالخصوص، واقترح في هذا الإطار إضافة فعلين لغويين هما فعل الإقتصاء وفعل الحجاج. بما إنّ نظرية الفعل اللغوي عند اوستين وسورل واجهتها صعوبات من ضمنها (عدم كفاية التصنيفات المقترحة للأفعال اللغوية)[٣٥]. وتنطلق النظرية من الفكرة التي مفادها (اننا نتكلم عادةً بقصد التأثير) [٣٦].

وقد أقرّ ديكرو بسلطة الخطاب الحجاجي فهو في نظره يسد المنافذ على أي حجاج مضاد فيحرص على توجيه المتلقي إلى وجهة واحدة دون سواها وبذلك ننتهي إلى ميزتين أساسيتين تميزان رؤية ديكرو الحجاجية هما التأكيد على الوظيفة الحجاجية للبنى اللغوية واظهار سمة الخطاب التوجيهية [٣٧]. "وتسهم المكونات اللغوية وطرائق الصياغة ، ومجموعة من البنى اللغوية المحددة في بناء خطاب حجاجي متميز، تتعاضد فيه الأقيسة المنطقية والأبنية المعنوية مع التكوينات اللغوية التي يمكن أنْ تُوجه توجيهاً حجاجياً معيناً" [٣٨].

وبيّن ديكرو وانكسمبر أنّ الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع و تترابط على نحو دقيق، فتكون بعضها حججاً تدعم بعضها الأخر وتتثبه ، أي إنّ المتكلم انما يجعل قولاً ما حِجّة لقول آخر وهو بلغة الحجاج(نتيجه) يروم إقناع المتلقي بها على نحو صريح وواضح ، أو على نحو ضمني، بمعنى إنّ المتكلم قد يُصرِّح بالنتيجة أو يخفيها ، فيكون على المتلقي استنتاجها لا من مضمون هذهِ الأقوال الإخبارية ، بل إعتماداً على بنيتها اللغوية والمقامية [٣٩]. فالقيمة الحجاجية لقول ما ترتبط بالنتيجة التي يمكن أن يؤدي إليها ، أي بتتمتِه الممكنة والمحتملة ، ولا ترتبط بتاتاً بالمعلومات التي يتضمنها [٤٠].

يسعيان ديكرو وانكسومبر عبر نظريتهما إلى أن اللغة تحوي الوظيفة التواصلية فضلاً عن الوظيفة الحجاجية بالضرورة ، وأن الحجاج لصيق باللغة وملازم لها ، فلا يمكن فصل طرف عن الأخر ، إذ إن اللغة ذات توجيه حجاجي عبر الروابط والعوامل اللسانية التي تتوفر عليها، والتي تستغل لتوجيه الدلالة وجهة معينة بحسب مقاصد المتكلمين [٤١]. ولمّا كانت للغة وظيفة حجاجية والتسلسلات الخطابية محددة بوساطة بنية الأقوال اللغوية وأصناف الكلم التي يتم تشغيلها، فقد إشتملت اللغات الطبيعية على أدوات خاصة بالحجاج ، ولكن وظيفة الخطاب الحجاجية لاتتوقف على ظاهر الملفوظ المصرح به ، بل قد تتحقق الوظيفة الحجاجية بالخطاب التلميحي أيضاً، غير أن الأدوات الصريحة أظهر في أصل وجود ظواهر الحجاج وفي قوته [٤٢]. وإنّ خاصية اللغة ذات طبيعية حجاجية ألصق بالخطاب منها باللغة إذ كانت أنواع من الخطابات في التراث العربي هي التي تمد الأبحاث الحجاجية بمادة غنية في التنظير للحجاج على أُسس حديثة منها المناظرة،

التي وجد فيها الباحثون المعاصرون ضالتهم فيما يرومونه من الكشف من الكنوز التراثية العربية في هذا المضمار ، ومن رواد الأبحاث الحجاجية في عصرنا: طه عبدالرحمن ، وحمادي صمود ، وأبو بكر العزاوي ، ومحمد العمري، وغيرهم [٤٣]. وما دامت اللغة ببنيتها حجاجية انطلاقاً من امكاناتها فإنها توفر للمحاجج خزّاناً يمكنه من تحقيق غايته بواسطة تلك المكونات الإسلوبية والأشكال الخطابية . وتمثل الخطابة كشكل لغوي أبرز تجلي للصلة القائمة بين الحجاج والخطابة، وهذا هو منطلق نظرية الحجاج في القديم والحديث [٤٤]." ورغم ماتوفره اللغة من فرص للتلاعب والمناورة ، إلاّ أنّ الحجاج المقصود هو مايتكي على الكفاءة التداولية؛ لإيضاح الحجج وكشف الأمور ، وإبعاد اللبس ، ليصبح بذلك فعلاً تأثيرياً" [٤٥].

المبحث الثاني: أفانين الحجاج:

إن أفانين الحجاج تكمن في الكشف عن مختلف الفنيات التي يلجأ اليها الشاعر للإقناع أو الحمل على الإذعان في خطابة ويوجه متلقيه نحو غاية يجنّد لها كل جزيئات القول ودقائقة ، فنيات تتفاوت من نص الى آخر وتختلف من شاعر إلى شاعر ولكنها تؤكد أنّ الحجاج لايعني حشد الحجج وربط مفاصل الكلام وتعليقه بعضاً ببعض الآخر فحسب؛ بل يعني كذلك جملة من الإختيارات الأخرى على مستوى المعجم والتركيب وأزمنة الأفعال وصيغ الكلمات وأنواع الصور ومصادر التصوير. وهي اختيارات تراعي غاية الخطاب وتستجيب لعلاقة الشاعر بالمتلقي وتلاءم وضع المتلقي ومقتضيات المقام [٤٦].

أولاً: مستوى اللغة:

يعنى هذا المستوى بالإختيارات اللفظية والتركيبية التي يعمد إليها الشاعر لغاية حجاجية فيحل اللفظ المحدد مكاناً معيناً ؛ ليقود المتلقي إلى غاية ما ويعتمد تركيباً دون لآخر؛ ليقنعه بأمر ذي علاقة وطيدة بالخطاب في كلّيته. بما إنّ الإنتقاء قانون حجاجي عام أي الإختيار الدقيق والواعي لدقائق الخطاب قبل قضاياه الكبرى [٤٧]."والعلاقة الحجاجية لاتتبنى إلا في التركيب والألفاظ لايكتمل شرفها ولا يتأكد فعلها في النفوس إلا متى انتظمت في تراكيب تناسب مقاصد الشاعر وتجانس نتائج القول وغاياته" [٤٨]. فقال ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) متحدثاً عن الصناعة اللفظية: "اعلم انه يحتاج صاحب هذه الصناعة في تأليفه إلى ثلاثة أشياء: الأول منها: اختيار الألفاظ المفردة وحكم ذلك اللآلئ المبدَّدة فإنها تتخير وتنتقي قبل النظم" [٤٩]. وهذا ما نلاحظه في شعر الحارث بن حِلِّزة اليشكري ،إذ حرص على إنتقاء الألفاظ والوسائل المناسبة ؛ لبلوغ الغاية الحجاجية الإقناع (التأثير) في نفس الملك عمرو بن هند كاسباً رضاه ومن هذه الأساليب :

– **اسم التفضيل:**–"هو اسم مصوغ على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الاخر فيها"[٥٠]. وما يهمنا هو مدى مساندته للنص الحجاجي والوصول إلى غايته التأثير (الإقناع). ويعتمد عليها كإسلوب حجاجي إذا مثلت حجة المقارنة الحجة المركزية في الخطاب [٥١]. كما في قوله:

بَعــدَ عهــدٍ ، لنــا، ببرقَــهِ شــمَّا فـــأدْنى ديارِهـــا الخلصَـــاءْ

فالمُحيَّـــاةُ ، فالصّـــفاحُ فـــأعلى ذي فِتــاقٍ ، فعــاذِبُ ، فالوفــاءُ [٥٢].

وقد وظف الشاعر الحارث بن حِلِّزة اليشكري اسما التفضيل (أدنى – فأعلى)، ليقنع الملتقي بقرب عهده بهذة المرأة اقرب من عهدهِ بها في بُرقَةِ شمّاء والخلصاء[*] وهما أقرب ديارها إلينا وكذلك في الأماكن المذكورة في النص الشعري الثاني[**]، وينفذ الى مناطقهِ الفكرية والشعورية، مما يدعم طاقة النص الحجاجية.

– **التراكيب الحكمية المسبوقة بأداة نفي** :– عرف الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ) الحكمة "علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ماهي في الوجود يقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي ، والحكمة أيضاً هي هيئة القوة العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها" [٥٤]، فالتراكيب الحكمية هي عبارة مختصرة مأخوذ من تجارب انسانية حقيقية تهدف إلى الإصلاح والتقويم. والحكمة في الشعر العربي كثيرة شائعة فهي رافد مهم في العملية الحجاجية؛ لمّا تضطلع به من وظيفة تبريرية للآراء والمواقف والأحكام[٥٥]. وتعد وسيلة حجاجية "إذا جاءت الحكمة خاتمة للقصيدة أو القطعة فإنها تكون بشكل ملحة الختام والعبرة المراد تأكيدها أي تتضمن حجاجياً نتيجة الخطاب المراد بلوغها" [٥٦]. مما ورد من ذلك قولة :

يخلطــون البــريءَ منّــا بــذِي الذّنــْ بِ، ولاينفــعُ الخلــيَّ الخــلاءُ [٥٧]

قصد بني تغلب بأنهم يسوون بين البرئ والمذنب ظلماً وإعتداءً ، فلا ينفع الخَليَّ [***] تبرئته من الذنب أي (الخلاء). وهذا اسلوب حجاجي للتأثير في المتلقي الملك (عمرو بن هند) وإقناعه بضعة شأن مخاطبيه وبالتالي دفعه لتغيير اعتقاده أو سلوكه من قومه (بني بكر) .

وقد وردت في قوله ايضاً :–

لايقــيمُ العزيــزُ بالبلــدِ السَّهــ لِ، ولاينفــع الــذّليلَ النَّجــاءُ [٥٨]

إنَّ التركيب الحكمي للبيت الشعري يعني لايرضى الرجل العزيز الأبي أنْ يقيم بالبلد السَّهل أي البلد الذي لاحربَ فيه. ولاينفع الخانع الدليل أنْ ينجو بنفسه فاراً من الحرب (النِزال) وأقتحام المصاعب وركوب الأهوال .

هذا الحجاج عن طريق التراكيب الحكمية أيضاً في قولة :

ثــم فــاؤوا مــنهم بقاصــمةِ الظَّهــ رِ ولايبــردُ الغليــلَ المــاءُ [٥٩]

– **الإحتجاج بالسخرية** : قدّم برندونير تعريفاً للسخرية يجعل صلتها بالحجاج وثيقة ، إذ عدها تناقض قيم حجاجية فما يسمح بقيام جملة ما ساخرة عنده لانها حجة على فرضية ما. وإذا علمنا أنّ تناسق الخطاب أو تناغمه يفترض ألا يلتقي فضاء حجج الفرضية الواحدة بفضاء حجج فرضية هي مختلفة عنها أدركنا يسر أن الفضاءين يلتقيان متى كان المقام ساخراً [٦٠]. وخير مثال على ذلك قوله:–

أعلينــا جُنــاحُ كنــدةَ أنْ يغــ نــم غــازيهُمُ ومنّــا الجــزاءُ؟ [٦١]

تهكمَ الشاعر على التغلبيين فذكر انكساراتهم زاعماً أنهم يطالبون بها بني بكر فقال: إنّ كندة انتصرت عليكم وغنمت منكم ، فكيف تريدون أن نحمل ذنبها فيكون لها المغنم وعلينا الجزاء ؟ وقيل: كانت كندة قد كسرت الخِراج على الملك فبعث إليهم رجالاً من تغلب ليطالبوهم ، فقتلوهم ولم يدرك ثأرهم فعيرهم بذلك [٦٢]. فظاهر البيت إستفهام يقوم حجة على نتيجة معينة فهو بسؤالهِ بني تغلب أعلينا أي (بني بكر) تريدون أنْ نحمل ذنب جزاء إنكساراتكم (المغانم) أمام كندة، فقد أقام مقام الدليل أو البرهان على رفضهم القاطع على تحمل ذنب تلك المغانم ولكن المقام الثاني الذي يكمن فيه البيت مقام ساخر ، إذ جعل سؤال الشاعر حجة لتعييرهم بعدم أخذ ثأرتهم لِقتلاهم من كندة حين كسرت خراج الملك وإرسال الملك رجالاً من بني تغلب آنذاك للمطالبة "فإذا بالفضاءين يلتقيان: فضاء حجة أولى ونتيجتها وحجة ثانية هي المقصودة تقود المتلقي إلى نتيجة مختلفة تمام الإختلاف عن الأولى" [٦٣]. وعلى هذا تعبر السّخرية عن تعدد الأصوات في الخطاب الحجاجي ولابدّ أنْ يتفطن دارس هذا الخطاب وأن يحدد تلك الأصوات ؛ ليكشف ماتخفيه من حجاج [٦٤].

ولانغفل الإشارة إلى نوع آخر من الحجاج السّاخر الشائع في الشعر العربي القديم وتحديداً في قصائد الهجاء . ونقصد به ذاك القائم على التشكيك . وهو اسلوب طريف له في النفس وقد وقع تأثيره . فلا يوغل الشاعر في المعنى ولايحسم الموقف بل يعمد الى التشكيك خالقاً جواً ساحراً يدعم الحجاج القائم في القول [٦٥]. ومن أمثلته كذلك قوله:

أجمعـــوا أمـــرهُم بليـــلٍ فلمّـــا أصبحوا أصبحتْ لهم ضوضاءُ [٦٦]

إنَّ طابع المعلقة هجاء وتعيير في ابياتها لخصمه (بني تغلب) وذكر مفاخر قومه (بني بكر) وذلك بأن أظهرهم للمتلقي بحالتين: الأولى : إجتماعهم ليلاً لقتال قومه (بني بكر) والثانية: هزيمتهم وصياحهم من جلبة الحرب وهذا أقوى وأبلغ في إقناع المتلقي من قوله: هم قوم خاسرون في قتالنا ، لما يحتويه من سخرية لاترفض الحجة بها ولاتُرد .

-**الاستفهام (السؤال):**- يعرف الاستفهام بأنه "طلب الإفهام والأعلام لتحصيل فائدة علمية مجهولة لدى المستفهم" [٦٧] وفي الواقع مايهمنا صلته بالحجاج ومحاولة توظيفه في دراسة طاقة السؤال الإقناعية في شعر الحارث بن حِلِّزة اليشكري.

تكمن أهمية المساءلة من الناحية الحجاجية إذ لمّا كان الكلام إثارة السؤال او استدعاء له فإنه يولد بالضرورة نقاشاً ومن ثمّة حجاجاً فإذا بالكلام والحجاج متصلان على نحو عميق وإذا بالحجاج ماثل في كل أنواع الخطاب. ومن هنا ندرك خطورة تقديم الأسئلة في الخطاب إنها وسيلة مهمة من وسائل الإثارة وقد دفع الاخرين إلى إعلان موقفه إزاء مشكل مقدم . وهذا الموقف يحدده المتكلم بقرائن ومواد اختبارية تحضر في السياق وتقود عملية الإستنتاج المتصلة بالسؤال المقدم[٦٨]. وإن طاقة السؤال الإقناعية تتبني على الضمني لا على المصرّح به[٦٩]. كقوله:-

هـــل علمـــتم أيّـــام ينتهـــب النّـــا سُ غـــواراً ،لكـــل حـــيٍ عُـــواءُ [٧٠]

فالحارث يسأل قد بلغكم أيام نجدتنا عند غزو الناس بعضهم بعضاً وصياحهم مما أصابهم وسؤاله قائم على افتراض ضمني مفاده الكفاءة العالية لقومه(بني بكر) في خوض الحروب. وهذا حجاج مهم لمكانتهم الرفيعة وإستدلال مثير على فداحة موقفهم وصلابته. وهو الأسلوب نفسه الذي اعتمده في قوله:

كتكـــاليف قومنـــا إذْ غـــزا المنـــ ذر، هل نحنُ لابنِ هندٍ رِعاءُ؟ [٧١]

إنّ المنذر بن ماء السماء لما قتل انحاز طائفة من بني تغلب عنه وقالوا لانعطي واحداً من ولده طاعة فلما ولي عمرو أرسل إلى الذين انحازوا عنهُ من بني تغلب يدعوهم إلى الرجوع إلى طاعته فأبوا عليه ذلك وأساؤوا الرد عليه وقالوا لسنا لك رعية فنغزو معك فغضب عمرو بن هند، وأراد أن يغزو غسان يطلب بدم أبيه فبعث في اهل مملكته فنفر معهُ من كل حي وقبيلة وجماعة بكر بن وائل وما أراد من عشائر العرب ، رأس عليهم اخاه النعمان بن المنذر وأمره أن يغزو غسان وأن يجعل أول غزوته على الذين خالفوه من بني تغلب فأوقع فيهم [٧٢].

وقد اعتمد الشاعر على التشبيه؛ ليستفهم السامع ويدعوه إلى الإجابه عن السؤال المقدم هل نحنُ رعايا الملك عمرو بن هند؟ لطاعتنا لهُ ونصرته في غزوته حين أراد أخذ ثأر أبيه وتخلف بني تغلب عن الطاعة والمناصرة . وأصل التسأول المخفي في تشبيه المشاركة بهذه الغزوة الكبيرة بالتكاليف الشاقة لقومه (بني بكر)، وعدّه موقف فخر واعتزاز لقومه مقارنةً (ببني تغلب) المتخلفين عن طاعة الملك والمشاركة بالغزوة. فبإسلوب الأستفهام وجه المتلقي إلى وجهة معينة قصدها المتكلم مما اظهر تفنن الشاعر وبراعته.

-**الأمر والنهي:** الأمر:-"هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام" [٧٣]. أما النهي "فهو : طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام" [٧٤]. والذي يعنينا هو مايوفره اسلوب الأمر والنهي من طاقة حجاجية للقول في معلقة الحارث بن حِلِّزة اليشكري .

الأمر والنهي اسلوبان إنشائيان ينتميان إلى صنف الأفعال التي وسمها أوستين بالأقوال التي فيها إنجاز لأفعال معينة ولكنه إنجاز ضمني؛ لأن صيغتي الأمر والنهي تحملان معنى الدعوة ومن ثمة تبدو صلتهما بالحجاج وثيقة ؛ لأنهما يهدفان الى توجيه المتلقي إلى سلوك معين تحدده أطروحات الشاعر ومبادئه [٧٥]. وما وجدناه منها في قوله :

فـــاتركو الطّـــيخَ والتعـــدِّي،وإما تتعاشـــوا ففـــي التعاشـــي الـــدَّاءُ

واذكـروا حِلـفَ ذي المجـازِ ومـا قـدِّ مَ فيـــه العُهـــودُ والكفـــلاء [٧٦]

واعلمـــوا أنّنـــا وايـــاكم فيـــ ما اشـترطنا يـومَ احتلفنـا سـواءُ [٧٧]

حكمت صيغة الأمر كل المقطع الشعري ومثلت دعوة واضحة إلى تبني جملة من القيم وتحويلها إلى أفعال ومواقف. وبترك الطّيخ [*] أي التكبر والعظمة وكذلك التجاهل عن ايامنا. ففي استمراركم في ذلك صرتم الى ما تكرهون، واذكروا العهود التي اعطيتموها في ذي المجاز [**]، واعلموا إن ماتم التعاقد عليه فيما بيننا يجعلنا متساوين جميعاً "وليس في الشروط إنّ من جنى عليكم فجنايته علينا ونحن المأخوذون بها" [٧٨] فإن مجرد قيام الشاعر في الخطاب آمراً له قيمة حجاجية بينّه، وتمكين الغاية الإقناعية في نفوس المخاطبين

ونجد النهي في قوله:

لاتخلنـــا علـــى غراتك،إنّـــا قبـلُ ماقـد وشـي بنـا الأعـداءُ [٧٩]

خاطب الحارث خصمه عمرو بن كلثوم بصيغة النهي (لا تحسبْنا) قاصداً هو وقومه (بني بكر) إننا جزعون لإغرائك الملك بنا فطالما وشى بنا الأعداء قبلك. وسرعان ماسيكشف الملك (عمرو بن هند) حقائق الأمور. مما أعطى للبيت الشعري دلاله حجاجية مؤثرة في النفس ومقنعة.

على هذا النحو نستنتج قدرة الأفعال على معاضدة الحجاج ومساندة الشاعر في سعيه إلى الإقناع والحمل على الإذعان؛ لأن اسلوبي الأمر والنهي نابضان بالإثارة قادران على تحريك الوجدان وإحداث ما ينشد المتكلم تحقيقه في المتلقي من انفعال(٨٠).

ولا بدَّ من الإشارة إلى الإختيارات اللفظية أي (حسن إنتقاء الألفاظ لغاية حجاجية)؛ لإهتمام مستوى اللغة به أيضاً. إذ اظهر أبن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ) أهميتها قائلاً: "وقال غيره: الألفاظ في الأسماع كالصور في الابصار" (٨١).وهو أمر لم يغفله القدامى وعدّوه وجهاً من وجوه البلاغة(٨٢). ومثال ذلك قوله :

وهــو الــرَّبُّ والشَّــهيدُ علــى يــو مِ الحَيــارَينِ ، والــبلاءُ بــلاءُ (٨٣)

وقد أحسن الشاعر في إنتقاء اللفظتين (الرَّبُّ والشَّهيدُ)، إذ يمكن عدهما ذات طاقة حجاجية فاعلة، وأجاد في عرضها بإسلوب صريح لا لبس فيه حين أكدَّ إنّ (المنذر بن ماء السماء) هو الرَّبُّ (*) أي (الملك) و(الشاهد) على شدة بلاء قومه في ميدان الحرب وشدة تحملهم مكروهها، وخص بالذكر (يوم الحَيارَين)؛ لإستمالة الملك (عمرو بن هند) وإقناعه إلى مايروم تحقيقه وإيقاظ شعوره نحو قومه(بني بكر). فأضفى على المعنى جمالاً وإثارةً.

ثانياً: مستوى البلاغة

نعني في هذا المستوى بكل أساليب الكلام البلاغية من مجاز وما يندرج ضمنه من تشبيه واستعاره وكناية وما إلى ذلك من وجوه البلاغة التي تصفي على القول مسحه جمالية من جهة وتخرجه عن حدِّ الإمتاع إلى حد الإستمالة والتأثير من جهة اخرى (٨٤).

تكمن أهمية الوسائل البلاغية فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه فإذا انضافت تلك الجمالية الى حجج متنوعة وعلاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام وتصل بين اقسامه أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب أي قيادة المتلقي إلى فكرة ما أو رأي معين ومن ثمّة توجيه سلوكه الوجهة التي يريدها له أي أنّ الحجاج لاغنى له عن الجمال فهو يرفد العملية الإقناعية وبيسر على المتكلم مايرومه من نفاذ الى عوالم المتلقي الفكرية والشعورية والعمل فيها (٨٥).

وقرّن القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) الإقناع بالجمال قائلاً:"والشعر لايحبَّب إلى النفوس بالنظر والمحاجّة،ولا يحلي الصدور بالجدال والمقايسة؛ وانما يعطفهما عليه القبول والطّلاوة، ويقرّبه منها الرونق والحلاوة؛ وقد يكون الشئ متقناً محكماً، ولايكون حلواً مقبولاً، ويكون جيداً وثيقاً وإن لم يكن لطيفاً رشيقاً"(٨٦). فالجمال الذي تضفيه الأساليب البلاغية زينة الكلام وزيادة في قدرة الفعل(الإقناع) على المتلقي.

وفي الواقع أنّ حاجة الحجاج في الشعر القديم إلى البلاغة لازمة، إذْ تعود اساساً إلى طبيعته المميزة فهو خطاب شفوي ينتهي ويتلاشى أي انه يستهلك آنياً فينبغي أنْ يفعل في المتلقي

فعلاً مباشراً لذا وجب على الشاعر تماماً كالخطيب أن يقاوم عدوين خطيرين يهددان كل خطاب شفوي هما الغفلة والنسيان [٨٧].

نعد الصورة البلاغية ذات قيمة حجاجية، إذا احدثت تغيراً في الرؤية، وكذلك اذا بدا استعمالها طبيعياً في ذلك الموقف، أما إذا لم يحقق الكلام إذعان المرسل إليه لهذا الشكل الحجاجي، فإن الصورة تعد من قبيل الزخرف، أي صورة أسلوبية[٨٨]. ومن الأساليب البلاغية في معلقة الحارث بن حِلِّزة اليشكري التي رفدت طاقة القول الحجاجية وأثبتت قدرة المتكلم الإقناعية هي:

- **التشبيه:**- للتشبيه في إصطلاح البلاغيين أكثر من تعريف نذكرمنها "مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة" [٨٩] أو "بيان أن شيئاً أو اشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة تقرّب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه" [٩٠].

وعبر جلال الدين السيوطي عن فائدة التشبيه إذْ قال:"فبحسن الألفاظ واختلافها على المعنى الواحد لترصع المعاني في القلوب وتلتصق بالصدور فيزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب الأمثلة به والتشبيهات المجازية" [٩١] "كما أنه من وجهة نظر التربويين شخذ لهمة المتلقي واستنهاض لعقله، ودفع له إلى التفكير والتأمل فيما بين الصورتين المعقودتين من شبه، وتدريب له على التفكير السليم بربط الأسباب بمسباتها والنتائج بمقدماتها [٩٢]."وهو من طوابع المجتمع والبيئة التي ينشأ فيها، ويتشكل في إطارها" [٩٣] وقد استعمل الحارث التشبيه في معلقته للتأثير في نفس الملك (عمرو بن هند) وإقناعه بما ذهب إليه ومن ذلك قوله:

وكـــأنَّ المنُـــونَ تـــردِي بنـــا أرْ عـنَ جوْنـاً ينجـابُ عنـهُ العمـاءُ [٩٤]

اظهر الشاعر العلاقة بين قومه(بني بكر) والجبل الضخم الأسود ، عبر تشبيه المَنُونَ [*] وقصد بها (الدهر) بما ترميه من المصائب والشدائد في قومه (بني بكر) تردي[**] أي (ترمي) جبلاً صلباً عالياً حتى إنْ السحاب ينشق منه فلا يبلغ أعلاه ؛ لإقناع المتلقي بأن نوائب الدهر لاتضر ولاتؤثر فيهم كما لاتضر ولاتؤثر في هذا الجبل . فبذلك قطع الطريق أمام الطاعن المشكك في قدرة تحمل قومه الأهوال الكبيرة وزاد المعنى المراد جمالاً وتأثيراً. ومنه أيضاً:

أوســكتم عَنّــا فكنّــا كمّــنْ أغْــ مـضَ عينـاً فـي جفنِهـا أقـذاءُ [٩٥]

بين الحارث لقوم (بني تغلب) إنْ سكتم عن الحديث عنا والإساءة إلينا كنا نحن وأنتم عند الناس في عملهم بنا سواء فنسكت ونغمض جفوننا على مافيها من قذى [***] ولكنكم أعرضتم عنا فأعرضنا عنكم أي شبه سكوت(بني تغلب) في الحديث عن قومه (بني بكر) كمن أغمض جفونه على القذى وعلى هذا أجاد في عرض حجة على ابتداء بني تغلب بالإساءة إلى قومه (بني بكر)، وكذلك في تطويع عقل المتلقي وأهوائه حتى يذعن ويسلم بما يلقي عليه من أفكار وآراء؛ لغاية العمل بها.

الأمر ذاته نلمحه في الأبيات الآتية.

عَنَنــاً بــاطلاً وظلمــاً كمــا تُعْــ تـرُ عـن حُجْـرةِ الـرَّبيضِ الظِّبـاء [٩٦]

فجَبناهمُ بضربٍ كما يخـ رجُ من خُرْبَةِ المزادِ الماءُ [٩٧]

فردَدناهمُ بطعنٍ كما تُنْـ هزُ عن جمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلاءُ [٩٨]

ومعَ الجونِ جَونِ آل بني الأوْ سِ عَنودُ كأنَّها دَفواءُ [٩٩]

مِثلُها يُخرِجُ النَّصيحةَ للقو مِ فلاةُ من دونها أفلاءُ [١٠٠]

– **الكناية:**– تعرف في اصطلاح أهل البلاغة بأنها: "لفظُ أُريد به لازم معناهُ مع جواز إرادته معهُ"[١٠١].

ومما يجعل للكناية مزيه على التصريح ما فيها من خفاء المعنى، والحاجة إلى النظر في استنباطة والوصول إليه، والشي إذا نيل بعد النظر كان له أثر في النفس وعُلُوقة بالقلب [١٠٢]. فالكناية تستقطب المتلقي، وتحاول أنْ تحاكي حواسه، وتجذبه نفسياً فضلاً عن استغلال أدواتٍ كثيرة تمثل موقفاً من الحياة واسلوباً من التفكير [١٠٣]. لذا تتطلب سعة ثقافة، وتنوع معرفة في ضروب المجتمع وطوابعه، وفي العادات وشيوعها، وفي النادر منها والغريب، وفي سلاسل تفكير المتلقين وحاجاتهم [١٠٤]. ولها حياة بيئية وحضارية تسكن فيها، أو ترحل منها، بحسب الشعوب التي تحوطها أو تتكلم بأنماطها وطرائقها وفنونها[١٠٥]. وردت الكناية ذات الصلة بالحجاج في معلقة الحارث بن حِلِّزة اليشكري إذْ قال:

لـيسَ ينجـي مُـوائلاً مـن حِـذارٍ رأسُ طـوْدٍ وحَـرَّةُ رجْـلاءُ [١٠٦]

فالحارث بين لاينجي الذي يوئل [*] أي الهارب منا فراره على رأس جبل ولا احتماؤه في الأرض ذات الحجارة السوداء وكذلك الموعرة الشديدة. ففي قوله (رأسُ طَوْدٍ وحَرَّةُ رجْلاءُ) كناية عن صعوبة تخلص الهارب من قومه (بني بكر) وقدرتهم على هزيمة واللحاق به مما أعطى فاعلية أكبر للمتلقي من التصريح بما يريد وقرن الكلام بالحجة أو الدليل. فخرج المعنى بأبهى صورة كتأثير وإقناع.

وكذلك قوله:

وأقـدْناهُ رَبَّ غسَّـان بالمُنْـ ذِرِ كرْهـاً إذْ لا تكـالُ الـدِّماءُ

وفـديناهمُ بتسْـعةِ أمْـلا كٍ كـرامٍ أسـلابُهُم أغْـلاءُ [١٠٧]

إن قوم الشاعر(بني بكر) قتلوا ملك غسان [*] في الغزوة وأخذوا ثأر الملك (عمرو بن هند)؛ لقتلهم أبيه (المنذر بن ماء السماء). واقاموا القصاص العادل الذي عجز عنه الناس آنذاك .

في قوله (إذْ لاتكالُ الدِّماءُ) كناية عن كثرة القتلى وكثرة الدماء التي أُريقت حتى لايُستطاع كيلها ومعرفة مقدارها" [١٠٨].

اراد الشاعر ان يُثبت ويفخر بمشاركة قومه في غزوة غسان وانتصارهم الكبير بدلالة قوله (إذْ لاتكالُ الدِّماءُ) أي لايمكن كيلها؛ لكثرة القتلى والدماء ولم يعبرعن ذلك مباشرة. وتخطى الدلالة المباشرة ايضاً في قوله (أمْلاكٍ كرامٍ أسلابُهم أغْلاءُ) كناية عن القدر الرفيع للملوك الأسرى التسعة الذين جاءوا بهم من الغزوة والمكانة العالية لهم. وبهذا الاسلوب الكناني (الحجاجي) الداعم لقومه

(بني بكر) والذي يحمل برهان على صدق دعوى المتكلم ، استطاع جلب انتباه العقول نحو معتقداته واستقرارها في النفس وبصورة مؤثرة وخلابة.

ونجد الكناية ذات الصلة بالحجاج أيضاً في الأبيات الآتية:-

مِـن مُنـادٍ ومـن مُجِيـب ومِـن تَصْـ هـالِ خَيـلٍ ، خـلال ذاكَ رُغـاءُ (١٠٩)

مكفهـرّاً علـى الحـوادث مـاتْ تُـوهُ للِـدَّهرِ مَوْيـدُ صـمَّاءُ (١١٠)

أو نقشـتُمْ فـالنَّقشُ يجْشَـمُهُ النّـا سُ وفيـه الصَّـحاحُ والأبْـراءُ (١١١)

وعلى هذا فالحجاج يمتاز بشكله الإدائي الخاص؛ لتحقيق أقصى درجات التفاعل مع المتلقي وذلك عبر الأساليب المستعملة فيه.

ثبت المصادر والمراجع

الكتب

- **أساس البلاغة**، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- **استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)**، عبدالهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١ ، ٢٠٠٤م.
- **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط ٥، ٢٠٠٢م .
- **البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القراني** ، قدور عمران، عالم الكتب الحديث ، إربد – الأردن ، (د.ط)، ٢٠١٢م.
- **البلاغة العربية أُسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكلٍ جديد من طريفٍ وتليد**، عبدالرحمن حسن حبَنّكة، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية، بيروت ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
- **البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق**، أ.د.محمد بركات حمدي ابوعلي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان– الأردن ،ط١ ، ٢٠٠٣م.
- **البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني)**، د.فضل حسن عباس، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- **البلاغة الوضحة (البيان والمعاني والبديع)**، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، (د.ط)، ١٩٩٩م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق مرتضى الحسيني الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.ط)، (د.ت).
- **التداوليات علم استعمال اللغة**، د.حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن ، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .
- **التداولية والحجاج(مداخل ونصوص)**، صابر الحباشة، صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ط١ ، ٢٠٠٨م.

- **التلخيص في علوم البلاغة**، الإمام جلال الدين محمد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني، شرح: عبدالرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، (د.ط)(د.ت).
- **جواهر البلاغة**، السيد أحمد الهاشمي، قرأه وقدم له: د. يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر الجديدة ، ط٢ ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- **الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)**، د.محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت– لبنان، ط١ ، ٢٠٠٨م.
- **الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه** ، أ.د. سامية الدّريدي ، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن ، ط٢ ، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م.
- **ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري**، تحقيق وشرح: د.اِميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي، بيروت ط١ ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- **شرح القصائد العشر** ، الخطيب التبريزي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت، ط٤ ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- **شرح المعلقات السبع**، أبي عبدالله الحُسين بن أحمد الزوزني، لجنة التحقيق في الدار العالمية، (د.ط)،(د.ت).
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- **علم البيان** ، د.عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- **علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)** ، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (د.ط)،(د.ت) .
- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(ت٤٦٣هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط٥ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١هـ .
- **فنون التصوير البياني**، د.توفيق الفيل ، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، ط١ ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- القاموس **المحيط مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- **القراءة المنهجية للنص الأدبي(النصان الحكائي والحجاجي إنموذجاً)**، البشير اليعكوبي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مطبعة صناعة الكتاب، بوسكهورة – لبنان،(د.ط) ، ٢٠٠٦م.
- **كتاب التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصحة جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- **كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب** ، السيد محمد بدر الدين ابي فراس النعساني الحلبي ، مطابع السعادة ، مصر ، ط١ ، ١٣٣٤هـ ١٩٠٦م.
- **الكناية محاولة لتطوير الإجراء النقدي**، أ.د.إياد عبدالودود عثمان الحمداني، المطبعة المركزية، جامعة ديالى، ط٢، ٢٠١١م.

- **اللُّباب في قواعد اللغة وآلات الأدب**، محمد علي السراج، مراجعة وتنسيق: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- **لسان العرب**، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ.
- **اللغة والحجاج** ، د.ابو بكر العزاوي ، العمدة في الطبع ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: احمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة- القاهرة ، (د.ط) ، (د.ت).
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، د.أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د.ط)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- **معجم مقاييس اللغة**، ابو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع للزوزني** ، أنطوان وحيد نعيم، دار الرضوان، حلب، (د.ط) ، ٢٠٠٦م.
- **الوساطة بين المتنبي وخصومة**، ابو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق وشرح: محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،(د.ط)،(د.ت).

الرسائل والاطروحات:

- **الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي(دراسة تقابلية مقارنة)**، نور الدين بوزناشة ، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، كلية اللغات والآداب ، ٢٠١٦م.
- **الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني (دراسة في وسائل الإقناع)**، أمينة تجاني، رسالة ماجستير، إشراف: أ.علي زيتونة محمود، ٢٠١٥م
- **الروابط الحجاجية في شعر ابي الطيب المتنبي(مقاربة تداولية)**، خديجة بوخشرة، رسالة ماجستير، إشراف: أ.د. عبدالحليم بن عيسى، جامعة الجزائر - وهران، كلية الاداب واللغات والفنون ، ٢٠١٠م.
- **شعر مديح الخلفاء في العصر العباسي الاول (مقاربة تداولية)**، عبدالله بيرم يونس، أطروحة دكتوراه، إشراف: أ.د.منتصر عبدالقادر الغضنفري ،جامعة الموصل ، كلية التربية ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

الدوريات

- **بلاغة الحجاج في النص الشعري (داليّة الراعي النُّميري أنموذجاً)**، د. يوسف محمد عليمات، مجلة جامعة دمشق، مج ٢٩،ع١ - ٢، ٢٠١٣م.
- **نظرية الحجاج اللغوي عند (أوزفالد ديكرو وانسكومبر)**، أ.جايلي عمر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ، جامعة بالأغواط ، ع٣ ، ٢٠١٨م.

النصوص المنشورة على شبكة المعلومات (الأنترنت)

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.m.wikipedia.org.

الهوامش:

(*) "الحارث بن حِلِّزة بن مكروة بن يزيد اليشكري الوائلي :شاعر جاهلي من أهل بادية العراق . وهو أحد أصحاب المعلقات كان أبرص فخوراً ، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة " . الأعلام : خير الدين الزركلي ، ١٥٤/٢.

(١) ينظر : ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري : اِميل بديع يعقوب ، ١١.

(٢) ينظر:الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع للزوزني : أنطوان وحيد نعيم،١٤٩ .

(٣) شرح القصائد العشر : الخطيب التبريزي ، ٣٧٠.

(٤) الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع للزوزني ، ١٥٢ .

(٥) ينظر : شرح المعلقات السّبع : أبي عبدالله الزوزني ، ٦-٧ ، وينظر : ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ،١١-١٢ .

(*) وفي الأمثال " أفخر من الحارث بن حِلّزة" إشارة إلى اكثاره من الفخر في معلقته هذه". ينظر: ألأعلام، ١٥٤/٢ .

(٦) ينظر : الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع،١٥١ .

(٧) ينظر: الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع للزُوزني: ١٥٢.

(٨) ينظر : ديوان الحارث بن حِلّزة اليشكري :١٥ .

(٩) ينظر: كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب: ابي فراس النعساني، ١٧٥-١٧٦، وينظر: الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع للزوزني ، ١٤٧.

(١٠) لسان العرب: ابن منظور ، ٢٢٨/٢ .

(١١) ينظر:- الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني(دراسة في وسائل الإقناع): أمينة تجاني ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، كلية الآدب واللغات ، ٢٠١٥ ، ١٥.

(١٢) ينظر: بلاغة الحجاج في النص الشعري (داليّة الراعي النُميري انموذجاً) :د.يوسف محمود عليمات،٢٥٦.

(١٣) معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ، ٣٠/٢ .

(١٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ابن حماد الجوهري ، ٣٠٤/١.

(١٥) ينظر:القاموس المحيط: الفيروز أبادي، ١٨٣/١.

(١٦) اساس البلاغة: الزمخشري ، ١٦٩/١.

(١٧) البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القراني: قدور عمران، ٢٤.

(١٨) ينظر:اللغة والحجاج، د.أبو بكر العزاوي ، ١٦ -١٧ .

(١٩) القراءة المنهجية للنص الأدبي (النصان الحكائي والحجاجي انموذجاً): البشير اليعكوبي، ٢١٨.

(٢٠) ينظر: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) : عبدالهادي بن ظافر الشهري ، ٤٥٦ .

(٢١) ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر): د. محمد سالم محمد الأمين ،١٠٧-١٠٨ .

(٢٢) ينظر: الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي (مقاربة تداولية)، خديجة بو خشرة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر- وهران ، كلية الاداب واللغات والفنون، ٢٠١٠، ٢١-٢٢ .

(٢٣) ينظر:شعر مديح الخلفاء في العصر العباسي الأول (مقاربة تداولية)،عبدالله بيرم يونس، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل ، كلية التربية، ٢٠١٢ ، ١١٩.
(٢٤) ينظر: الروابط الحجاجية في شعر أبي الطيب المتنبي (مقاربة تداولية) ، ٤٢.
(٢٥) ينظر: التداولية والحجاج ، صابر الحباشة ، ١٦ .
(٢٦) ينظر: المصدر نفسه ، ١٥.
(٢٧) ينظر: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، ٤٦٨ – ٤٦٩ .
(٢٨) ينظر: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ٤٦٥–٤٦٨ .
(٢٩) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه ، ٢٦.
(٣٠) القراءة المنهجية للنص الأدبي (النصان الحكائي والحجاجي إنموذجاً)،٢٠٦.
(٣١) ينظر: المصدر نفسه ،٢٢٠ .
(٣٢) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه ، ٢٦ – ٢٧ .
(٣٣) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ٢٨.
(٣٤) الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني (دراسة في وسائل الإقناع) ، ٣.
(*) جون لانجشو اوستن: فيلسوف اللغة البريطاني، وواضع نظرية أفعال الكلام، عاش ما بين ١٩١١–١٩٦٠. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.m.wikipedia.org.
(**) جون روجرز سورل: ولد عام ١٩٣٢ فيلسوف امريكي معروف على نطاق واسع؛ لمساهماته في فلسفة اللغة وفلسفة العقل والفلسفة الاجتماعية. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.m.wikipedia.org.
(***) اورفالد ديكرو: ولد عام ١٩٣٠، لسانياتي فرنسي، وأحد أبرز المساهمين في الدراسات المتعلقة بالتداوليات والتلفظ ونظرية الحجاج، اشترك مع جون كلود انسكومبر في بلورة نظرية الحجاج في اللسان التي تتمثل في الإمساك بانتشار الحجاج ليس فحسب ضمن الخطاب بل على مستوى اللسان نفسه. ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، https://ar.m.wikipedia.org.
(٣٥) ينظر: اللغة والحجاج ، ١٥.
(٣٦) ينظر: المصدر نفسه ، ١٤
(٣٧) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه، د.سامية الدّريدي، ٢٤.
(٣٨) شعر مديح الخلفاء في العصر العباسي الأول (مقاربة تداولية)،١١٧.
(٣٩) ينظر: المصدر نفسه،١٩–٢٠.
(٤٠) ينظر: اللغة والحجاج،٢٦.
(٤١) ينظر: نظرية الحجاج اللغوي عند (أوزفالد ديكرو وأنكسومبر) : جايلي عمر ، ١٩٨.
(٤٢) ينظر: التداوليات علم استعمال اللغة : د.حافظ إسماعيل علوي،٦١.
(٤٣) ينظر: المصدر نفسه ، ٥٩.
(٤٤) ينظر: الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي (دراسة تقابلية مقارنة): نور الدين بوزناشة،أطروحة دكتوراه ، الجزائر ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف كلية اللغات والآداب، ٢٠١٦، ٢٢.
(٤٥) استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ٤٦٨.
(٤٦) ينظر : الحجاج في الشعر العربي بنيتة وأساليبه ، ٨٨.
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه ، ١٠٢.

([٤٨]) المصدر نفسه ، ١٠٨ – ١٠٩.
([٤٩]) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:ابن الأثير ، ١٦٣/١ .
([٥٠]) اللُّباب في قواعد اللغة وآلات الأدب: محمد علي السراج ، ٥٨.
([٥١]) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ١٠٦ – ١٠٧.
([٥٢]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٦٦.
([*]) "بُرقة شمّاء والخلصاء : موضعان". ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٦٦.
([**]) "مواضع سماها الشاعر حيث عهْدها بها" .الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع، ١٥٣.
([٥٤]) كتاب التعريفات: ابن علي الزين الشريف الجرجاني ، ٩١/١.
([٥٥]) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ١١٣.
([٥٦]) المصدر نفسه ،١١٦ – ١١٧.
([٥٧]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٦٧.
([***]) الخلي:" الذي لا ذنب لهُ والخلاء : البراءة". كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب، ١٨٠.
([٥٨]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري، ٦٩.
([٥٩]) المصدر نفسه ، ٧١ .
([٦٠]) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه ، ١٦٤.
([٦١]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٧٠.
([٦٢]) ينظر: الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع ، ١٦٤.
([٦٣]) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ١٦٥.
([٦٤]) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ١٦٧.
([٦٥]) ينظر: المصدر نفسه، ١٦٧.
([٦٦]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٦٨.
([٦٧]) البلاغة العربية اسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها:عبدالرحمن حسن حبّنكة الميداني ،٢٥٨/١ ، وينظر:جواهر البلاغة السيد أحمد الهاشمي ،٧٧، وينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع):أحمد مصطفى المراغي ، ٦١ – ٦٢ .
([٦٨]) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه ، ١٤١.
([٦٩]) ينظر: المصدر نفسه ،١٤٢.
([٧٠]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٦٩.
([٧١]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٧١.
([٧٢]) ينظر: كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب ، ١٩٢ – ١٩٣.
([٧٣]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د.احمد مطلوب،٣١٣/١، وينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني): د.فضل حسن عباس،١٤٩، وينظر: جواهر البلاغة،٦٩، وينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)،٧١.
([٧٤]) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها،٣٣٤/٣، وينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، ١٥٤، وينظر: جواهر البلاغة، ٧٤، وينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، ٧٤.
([٧٥]) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ١٤٩.
([٧٦]) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٧٠.
([٧٧]) المصدر نفسه ،٧٠.

(*) الطّيخ:"طاخ طيخاً: تكبّر وانهمك في الباطل" . تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، ٣٠٥/٧.

(**) ذو المجاز: اسم موضع جمع به عمرو بن هند بكراً وتغلب ، واصلح بينهما وأخذ منهما الوثائق والرّهون . ينظر: الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع ،١٦٤.

(٧٨) كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب ، ١٨٨.

(٧٩) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٦٨.

(٨٠) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه ، ١٥٣.

(٨١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيق القيرواني ، ١ – ١٢٨.

(٨٢) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ١٠٦.

(٨٣) ديوان الحارث بن حِلَّزة اليشكري، ٧٠.

(*) الرَّبُّ: الملك عني به المنذر. الحَيارَين: بلدان غزا فيهما المنذر بن ماء السماء قومه فأبلوا بلاءً حسناً ولذا جعله شهيداً بما كان منهم. والبلاء: الشديد. ينظر: كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب، ١٨٧.

(٨٤) ينظر: الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني (دراسة في وسائل الإقناع) ، ٤٩.

(٨٥) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه ، ١٢٠.

(٨٦) الوساطة بين المتنبي وخصومة: أبو الحسن القاضي الجرجاني، ١٠٠/١.

(٨٧) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ١٢٠– ١٢١.

(٨٨) ينظر: التداوليات علم استعمال اللغة، ٤٩٩.

(٨٩) جواهر البلاغة،٢٠٩، وينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)،١٩٤.

(٩٠) علم البيان: عبدالعزيز عتيق، ٦٢، وينظر: البلاغة الواضحة: علي الجارم ومصطفى أمين، ٢٠.

(٩١) المزهر في علوم اللغة وآدابها: جلال الدين السيوطي، ٣٣/١.

(٩٢) الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني (دراسة في وسائل الإقناع)،١٢٨.

(٩٣) البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق : د.محمد بركات حمدي أبو علي ، ٩٦.

(٩٤) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ،٦٨.

(*) المنون: المنيّة . وهو أيضاً الدهر، لأنه يذهب بِمُنّهِ والمنّة القوة. ينظر: شرح القصائد العشر ، ٣٨٣.

(**) " تردي : ترمي . الأرعن : الجبل الذي له مقدمة تخرج منه كالرعن وهو الأنف. الجَون: الأسود. ينجاب: ينشق. العماء: السحاب". الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع،١٥٦.

(٩٥) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري،٦٩.

(***) القذى: "الشيء الذي يسقط في العين". شرح القصائد العشر ، ٣٨٧.

(٩٦) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري،٧١.

(٩٧) المصدر نفسه ، ٧٣.

(٩٨) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري ، ٧٣.

(٩٩) المصدر نفسه ، ٧٣.

(١٠٠) المصدر نفسه ، ٧٤.

(١٠١) التلخيص في علوم البلاغة: جلال الدين القزويني ، ٣٣٧، وينظر: علم البيان،٢٠٣، وينظر: علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ،٢٧٩.

(١٠٢) ينظر: فنون التصوير البياني: د.توفيق الفيل ، ٣١١.

(١٠٣) الكناية محاولة لتطوير الإجراء النقدي :إياد عبد الودود عثمان الحمداني ، ١٦.

(١٠٤) ينظر: البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق،١٣٦ .
(١٠٥) ينظر: المصدر نفسه، ١٣٧.
(١٠٦) ديوان الحارث بن حِلّزة اليشكري، ٦٩.
(*) الموائل: الهارب طلباً للنجاة والحَرَّة: الأرض التي جبالها وحجارتها سود ومايلي الجبل منها أبيض ومع ذلك صعبة، والرجلاء: التي يترجل الناس فيها لصعوبتها. ينظر: كتاب نهاية الأرب من شرح معلقات العرب ، ١٨٦.
(١٠٧) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري،٧٣.
(*) ينظر: صفحة (١٦) من البحث.
(١٠٨) الواضح المبين في شرح المعلقات السّبع،١٦٣.
(١٠٩) ديوان الحارث بن حِلِّزة اليشكري، ٦٨.
(١١٠) المصدر نفسه ، ٦٨.
(١١١) المصدر نفسه ، ٦٩.